

VII



SEVEN CARDS, ONE DECK

FERDINANDO FREGA

VII



المتدرب — نظام التأليف

SEMANTIC REALITY 2026 · FOUNDATIONS 17

المتدرب: قوة الفهم

أتذكّر حين نلت الدخول ووجدت لنفسي مكانًا في الصفوف الأولى، خائفًا، فضوليًا، بلا أي طموح — ومع ذلك كانت القاعدة الأولى واحدة فقط: خمس سنوات عليك أن تبقى صامتًا وتصغي، دون أن تطرح أسئلة، على الأقل في هذا المكان الذي لا يعرفه إلا أبناء الأرملة.

لم تمرّ إلا لقاءات قليلة حتى صار الجميع في قاعة الخطى الضائعة يسألون من أكون، وماذا أفعل، وكيف أفعله، لكنني كنت أبتسم وألزم الصمت — كلمات المجاملة القليلة التي تعلّمتها علّمتني أنه حتى حين أسأل، كان الصمت يتكلّم عني.

بعد أن التقينا بكل القوى الأخرى، يبقى سؤال واحد.

ماذا نفعل به؟ المتدرب لا يملك إمبراطوريات.

لا يحكم أسواقًا.

لا يدير شركات.

لا يؤسّس أديانًا.

إنه يراقب.

يصغي.

يربط.

يتذكّر.

مهمّته ليست أن يربح اللعبة.

بل أن يفهم الطاولة.

الأوراق الأخرى تفعل.

المتدرب يفسر.

الآخرون يراكمون السلطة.

المتدرب يراكم المعنى.

وربما هذه هي المفاجأة الحقيقية في المجموعة.

في نهاية الرحلة، لا تصير ملغًا.

لا تصير جوكزًا.

لا تصير علامة تجارية.

تبقى متدربًا.

لأن كل قوة، حين تُفهم، تفتح الباب أمام سؤال أكبر.

وحين تمشي الميل الأخير، ذاك الذي يرسم بداية جديدة، في مكان آخر، تحت هوية أخرى، لا تستطيع أن تحمل معك الذاكرة ولا الذكريات — تمامًا كما يحدث مع الذكاء الاصطناعي: في كل مرة، عليك أن تبدأ من جديد، وأن تعيد بناء القصة. «لسنا نحن القصة. إنما روايتها، السرد، هو ما يجعلنا خالدين حقًا، مثل المتدربين.»

Ferdinando

 *Gillette Man*